الأمين جبريل

في تفسير آيات من التنزيل

محمد آل رحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأمين جبريل

في تفسير آيات من التنزيل

بقلم
محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه،
أما بعد:
فهذا تجريد للآيات التي ورد في تفسيرها اسم الملك الكريم جبريل عليه السلام أو وصفه أو ضمير عائد إليه من باب الجمع الموضوعُي، إذ لم أجد مَن جَمَع ذلك من قبل حسَب علمي.
وسأُوردها مرتبةً على حَسَبِ ورودها في المصحف الشريف أولاً فأولاً، مع تعليق يسير عليها من ((زاد المسير في التفسير)) للعلامة ابن الجوزي –رحمه الله– غالباً، وقد أنقل من بعض المصادر غيره نادراً.
والله الموفق، لا رب غيره، ولا إله سواه.

***

فائدة

قال الإمام ابن الجوزي –رحمه الله–:

في "جبريل": إحدى عشرة لغة:

إحداها: جبريل، بكسر الجيم والراء من غير همز،

وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ ابن عامر، وأبو عمرو.

قال ورقة بن نوفل:

وجبريل يأتيه وميكال معْهما *** من الله وحي يشرح الصدر مُنزَلُ..

وقال حسان:

وجبريل رسول الله فينا *** وروح القدس ليس له كفاء

واللغة الثانية: «جَبريل» بفتح الجيم وكسر الراء، وبعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن: فَعليل،

وبها قرأ الحسن البصري، وابن كثير، وابن محيصن.

وقال الفراء: لا أشتهيها، لأنه ليس في الكلام فَعليل، ولا أرى الحسن قرأها إلا وهو صواب، لأنه اسم أعجمي.

والثالثة: «جَبرئيل»: بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة على وزن: جَبرعيل، وبها قرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي.

قال الفراء: وهي لغة تميم وقيس، وكثير من أهل نجد.

وقال الزجاج: هي أجود اللغات،

وقال جرير:

عبدوا الصليب وكذّبوا بمحمدٍ *** وبجبرئيل وكذَّبوا ميكالا

والرابعة: جَبرِئل، بفتح الجيم والراء وهمزة بين الراء واللام، مكسورة من غير مد على وزن جَبرعِل، رواها أبو بكر عن عاصم.

والخامسة: «جَبرِئلّ» بفتح الجيم وكسر الهمزة وتشديد اللام،

وهى قراءة أبان عن عاصم ويحيى بن يعمر.

والسادسة: جبرائيل، بهمزة مكسورة بعدها ياء مع الألف.

والسابعة: جبرايِيل بيائين بعد الألف أولاهما مكسورة.

والثامنة: جَبرين، بفتح الجيم ونون مكان اللام.

والتاسعة: جِبرين، بكسر الجيم وبنون،

قال الفراء: هي لغة بني أسد.

وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي عن ابن الأنباري قال: في "جبريل": تسع لغات، فذكرهنَّ.

وذكر ابن الأنباري في كتاب: «الرد على من خالف مصحف عثمان»:

«جبرائل»، بفتح الجيم وإثبات الألف مع همزة مكسورة ليس بعدها ياء.

وجبرئين، بفتح الجيم مع همزة مكسورة، بعدها ياء ونون.[1]

وقال العلامة مرتضى الزبيدي في ((تاج العروس في شرح القاموس)):

---

1 زاد المسير في علم التفسير (1/ 90).

(وجبرائيل): علم ملك، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والتركيب المزجي، على قولٍ، (أي: عبد الله)
قال الشهاب: سرياني،
وقيل؛ عبراني،
ومعناه: عبد الله، أو عبد الرحمان، أو عبد العزيز.
وذكر الجوهري والأزهري وكثير من الأئمة:
أن (جبر) (وميك) بمعنى: عبد. و (إيل): اسم الله، وصرح به البخاري أيضاً، ورده أبو علي الفارسي بأن إيل لم يذكره أحد في أسمائه تعالى.
قال الشهاب: وهذا ليس بشيء.
قال شيخنا[2]: ونقل عن بعضهم: أن إيل هو: العبد، وأن ما عداه هو الاسم من أسماء الله، كالرحمن والجلالة، وأيده اختلافها دون إيل، فإنه لازم، كما أن عبدا دائما يذكر، وما عداه يختلف في العربية، وزاده تأييدا بأن ذلك هو المعروف في إضافة العجم.
وقد أشار لمثل هذا البحث عبد الحكيم في ((حاشية البيضاوي)).
قلت:
وأحسن ما قيل فيه:
أن الجبر بمنزلة: الرجل، والرجل: عبد الله، وقد سمع الجبر بمعنى: الرجل في قول ابن أحمر، كما تقدمت الإشارة إليه، كذا حققه ابن جني في ((المحتسب))[3].
(فيه لغات) قد تصرفت فيه العرب على عادتها في الأسماء الأعجمية، وهي كثير.

---

[2] يعني: ابن الطيب الفاسي، محشي القاموس.

[3] وقال العلامة الزبيدي في موضع آخر:

(و) الجبر: (العبد)، عن كراع، وروي عن ابن عباس في جبريل وميكائيل، كقولك: عبد الله وعبد الرحمان.

وقال الأصمعي: معنى (إيل) هو: الربوبية، فأضيف (جبر) (وميكا) إليه.

قال أبو عبيد: فكأن معناه: عبد إيل، رجل إيل. تاج العروس (10/ 348).

وقال في موضع آخر: أي ل {إيل، بالكسر: اسم الله تعالى قال الأصمعي، في معنى جبريل وميكائيل: معنى} إيل: الربوبية، فأضيف جبر، وميكا، إليه، فكأن معناه: عبد إيل، ورجل إيل.

وقال الليث: هو بالعبرانية، وهو اسم من أسماء الله تعالى.

قال الأزهري: وجائز أن يكون أعرب، فقيل: إل.

وقال السهيلي في ((الروض)): اسم جبريل عليه السلام، سرياني، ومعناه: عبد الرحمن، أو عبد العزيز، هكذا جاء عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، موقوفا ومرفوعا، والوقف أصح، قال: وأكثر الناس على أن آخر الاسم منه هو اسم الله تعالى، وهو {إيل، وكان شيخنا رحمه الله تعالى يذهب كطائفة من أهل العلم في أن هذه الأسماء، إضافتها مقلوبة، كإضافة كلام العجم، فيكون إيل عبارة عن العبد، وأول الاسم عبارة عن اسم من أسماء الله تعالى. تاج العروس (28/ 45).

وقال في موضع آخر: (وياليل، كهابيل: رجل) الصواب أن المسمى بالرجل هو عبد ياليل، كان في الجاهلية، (و) أما ياليل فإنه: (صنم) أضيف إليه، كعبد يغوث، وعبد مناة وعبد ود، وغيرها، (وعبد ياليل) مر ذكره (في " ك ل ل ") . وزعم ابن الكلبي أن كل اسم من كلام العرب آخره إل وإيل كجبريل وشهميل وعبد ياليل، مضاف إلى إيل أو إل، هما من أسماء الله عز وجل، وقد بينا خطأ ذلك فيما تقدم في " أل ل " و " أي ل ". تاج العروس (31/ 177).

وقد ذكر المصنف هنا أربع عشرة لغة:
الأولى: جبرئيل، (كجبرعيل)، قال الجوهري: يهمز ولا يهمز، قال الشهاب:
ومن قواعدهم المشهورة:
أنهم يبدلون همزة الكلمة بالعين، عند إرادة البيان، وعليه جرى سيبويه في ((الكتاب))، فمن دونه، ومنهم من نظره بسلسبيل، وبها قرأ حمزة والكسائي، وهي لغة قيس وتميم.
وقال الجوهري: وأنشد الأخفش لكعب بن مالك:

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة *** يد الدهر إلا جبرئيل أمامها

قال ابن بري:
ورفع (أمامها) على الإتباع؛ لنقله من الظروف إلى الأسماء.
(و) الثانية: جِبريل، بالكسر مثال: (حِزقيل)، وهي أشهرها وأفصحها، وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم، وهي لغة الحجاز، وقال حسان:

وجبريل رسول الله فينا *** وروح القدْس ليس له كفاءُ

(و) الثالثة: جبرئل، مثال (جبرعل)، أي: بدون ياء بعد الهمزة وتروى عن عاصم، ونسبها ابن جني في ((الشواذ)) إلى يحيى بن يعمر.
(و) الرابعة: جبريل، مثال (سمويل)، بفتح فسكون فكسر، وهي قراءة ابن كثير والحسن.
قال الشهاب: وتضعيف الفراء لأنه ليس في كلامهم فعليل، أي: بالفتح، ليس بشيء؛ لأن الأعجمي إذا عرب قد يلحقونه بأوزانهم، وقد لا يلحقونه، مع أنه سمع: "سمويل" لطائر.
قال شيخنا: وفي سماعه نظر، ومن سمعه لم يدع أنه فعليل بل فعويل، وهو ليس بعزيز.
قلت:
وقد يأتي للمصنف في:" سمل" ما يدل على أن "سمويل": فعويل لا فعليل.
(و) الخامسة: جبرائل، بفتح فسكون وهمزة مكسورة بدون ياء بعد الألف، مثال: (جبراعل)، وبها قرأ عكرمة، ونسبها ابن جني إلى فياض بن غزوان ويحيى بن يعمر أيضا.
(و) السادسة: جبرائيل، مثلها مع زيادة ياء بعد الهمزة، مثال: (جبراعيل).
(و) السابعة: جبرئل، بفتح فسكون وهمزة مكسورة ولام مشددة، مثال: (جبرعل)، وتروى عن عاصم، وقد قيل: إن معناه: عبد الله في لغتهم. قاله ابن جني.
(و) الثامنة: جبرال، بالفتح، مثال: (خزعال)، وسيأتي أنه ليس لهم فعلال سواه، عن الفراء.
(و) التاسعة: جبرال، بالكسر، مثال: (طربال).
(و) العاشرة: (بسكون الياء بلا همز: جبريل)، أي: مع فتح فسكون في الأول، وهي قراءة طلحة بن مصرف.
(و) الحادية عشرة (بفتح الياء: جبريل)، والباقي كالضبط السابق[4].

---

[4] وقال في موضع آخر: ج ب ر ل – جبريل كقنديل: اسم الملك الموكل بالوحي إلى الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وقد مر تحقيق لغاته وما فيها في: ج ب ر وشيء من ذلك في أل ل، وفي أيل وفي كتاب الشواذ لابن جني: قيل في معنى جبرإل: عبد الله، وذلك أن الجبر بمنزلة الرجل، والرجل عبد لله تعالى، ولم نسمع الجبر بمعنى الرجل إلا في شعر ابن أحمر، وهو قوله:
اشرب براووق حييت به *** وانعم صباحا أيها الجبر

(و) الثانية عشرة (بياءين) تحتيتين: جَبرَيِيل، كسلسبيل.
(و) الثالثة عشرة: (جبرين، بالنون) بدل اللام، (ويكسر).
وبه تتم اللغات أربع عشرة، ففي قول شيخنا: إنها عند المصنف ثلاث عشرة نظر.
وقد ذكر منها البيضاوي: ثمان لغات، وما بقي أورده ابن مالك وأرباب الأفعال،
وقد نظم الشيخ ابن مالك سبع لغات، من ذلك في قوله:

جِبريل، جَبريل، جبرائيلُ، جبرئلُ ***وجبرئيلُ، وجِبرالٌ، وجبرينُ

قال شيخنا: وذيلها الجلال السيوطي بقوله:

وجبرأل، وجبراييل معْ بدلٍ***جبرائل، وبياء، ثم جبرينُ

قال شيخنا: وقوله: (مع بدل)، إشارة إلى: جبرائين؛ لأن فيه إبدال الياء بالهمزة، واللام بالنون.
قلت:
وقد فات المصنف: جبراييل الذي ذكره السيوطي، وهو بياءين بعد الألف، وقد أورده الشهاب، وقبْلَه ابن جني في ((الشواذ))، فقال: وبها قرأ الأعمش، وكذلك: جبرايل مقصورا بالياء بدل الهمزة، وقد ذكره السيوطي، وجبرأل، بتخفيف اللام، أورده ابن مالك.
قال ابن جني: ومن ألفاظهم في هذا الاسم أن يقولوا: كوريال الكاف بين الكاف والقاف، فغالب الأمر على هذا أن تكون هذه اللغات كلها في هذا الاسم إنما يراد بها: جبرال، الذي هو كوريال، ثم لحقها من التحريف على طول الاستعمال ما أصارها إلى هذا التفاوت، وإن كانت على كل أحوالها متجاذبة، يتشبث بعضها ببعض.
واستدل أبو الحسن على زيادة الهمزة في جبرئيل بقراءة من قرأ جبريل ونحوه، وهذا كالتضيُّفِ من أبي الحسن رحمه الله؛ لما قدمناه من التخليط في الأعجمي، ويلزم منه زيادة النون في زرجون؛ لقوله:

منها فظلت اليوم كالمزرج

والقول ما قدمناه.
(ويذكر فيه لغات أخر)، هكذا توجد هذه العبارة في ((بعض النسخ))، وقد تسقط عن بعضها.5انتهى.
قلت:
وهو أجمع ما رأيت في الكلام عن اسم هذا الملك الكريم عليه السلام، ولغاته وأوجه ضبطه، وما قرئ به في المتواتر والشاذ، مع التعليل والشواهد.

***

قالوا: وإل بالنبطية: اسم لله سبحانه، ومن ألفاظهم في هذا الاسم أن يقولوا: كوريال، الكاف بين الكاف والقاف، فغالب الأمر على هذا أن تكون هذه اللغات كلها في هذا الاسم إنما يراد بها جبرال، الذي هو كوريال، ثم لحقها من التحريف على طول الاستعمال ما أصارها إلى هذا التفاوت، وإن كانت على كل أحوالها متجاذبة، يتشبث بعضها ببعض.

قلت: وقد سمي به تبركا جماعة: منهم جبريل بن أحمر الجملي، عن ابن بريدة، وعنه عباد بن عوام، وابن إدريس، وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بشيء. تاج العروس (28/ 184).

5تاج العروس (10/ 357 وما بعدها).

فائدة أخرى:

قال العلامة الفيروز آبادي في كتابه العجيب النفيس: ((بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)):

بصيرة في الاصطفاء

وقد ورد في التنزيل لثمانية:

الأوّل: لآدم عليه السّلام: ﴿ إِنَّ الله اصطفى آدَمَ ﴾.

الثاني: للخليل إبراهيم: ﴿ وَلَقَدِ اصطفيناه فِي الدنيا ﴾.

الثالث: للكليم موسى: ﴿ إِنِّي اصطفيتك عَلَى الناس بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي ﴾.

الرّابع: لجبريل عليه السّلام: ﴿ الله يَصْطَفِي مِنَ الملائكة رُسُلاً ﴾.

الخامس: لِمَرْيَمَ ابنة عِمران: ﴿ إِنَّ الله اصطفاك وَطَهَّرَكِ ﴾.

السّادس لجملة الأَنبياءِ عليهم الصّلاة والسلام: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ المصطفين الأخيار ﴾.

السّابع لأَخيار أُمّة محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿ على عِبَادِهِ الذين اصطفى ﴾.

الثَّامن: لسيّد المرسلين صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكتاب الذين اصطفينا مِنْ عِبَادِنَا ﴾.[6]

فصل

ورد اسم: "جبريل" صريحاً في ((3)) مواضع بسورتين، وهي:

ما جاء في سورة البقرة

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (97) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (98) ﴾ [البقرة: 97، 98]

ما جاء في سورة التحريم

﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4) ﴾ [التحريم: 4]

وقد نظمتُ هذه الفائدة، فقلتُ:

لفظة:"جبريلَ" لدى القرآنِ***ثلاث مرات بلا نكرانِ

ثنتان منهما تَرَى في البقرةْ***ثُمَّتَ في التحريمِ، يا ذا التبصرةْ

وقلت أيضا:

ثلاث مرات أتى: "جبريلُ"***في سورتين، أيها النبيلُ

منها: اثنتان قُدِّما في البقرةْ***والثالثُ: التحريمُ، نلتَ المغفرةْ

---

[6] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (2/ 177).

وأما مواضع ذكره تلميحا أو بصفة من صفاته، فهي:

ما جاء في سورة البقرة:

وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ (87)[7]

ما جاء في سورة آل عمران:

فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39)[8]

وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ (42)[9]

---

[7] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

وفي روح القدس ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه جبريل. والقدس: الطهارة، وهذا قول ابن عباس، وقتادة، والضحاك، والسدي في آخرين.

وكان ابن كثير يقرأ: (بروح القدّس) ساكنة الدال. قال أبو علي: التخفيف والتثقيل فيه حَسَنَان، نحو: العنْق والعنُق، والطنْب والطُنُب.

وفي تأييده به ثلاثة أقوال ذكرها الزجاج:

أحدها: أنه أيَّد به لإظهار حجته وأمر دينه. والثاني:

لدفع بني إسرائيل عنه إذا أرادوا قتله. والثالث: أنه أيد به في جميع أحواله... زاد المسير في علم التفسير (1/ 86).

[8] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر: «فنادته» بالتاء،

وقرأ حمزة، والكسائي: «فناداه» بألف ممالة، قال أبو علي: هو كقوله تعالى: وَقالَ نِسْوَةٌ.

وقرأ علي، وابن مسعود، وابن عباس: «فناداه» بألف.

وفي الملائكة قولان: أحدهما:

جبريل وحده، قاله السدي، ومقاتل، ووجهه أن العرب تخبر عن الواحد بلفظ الجمع، تقول ركبت في السفن، وسمعت هذا من الناس. زاد المسير في علم التفسير (1/ 278).

[9] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قال جماعة من المفسرين: المراد بالملائكة: جبريل وحده. زاد المسير في علم التفسير (1/ 281).

قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47)[10]

ما جاء في سورة هود:

أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَرَحْمَةً أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ (17)[11]

ما جاء في سورة الرعد:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ (43)[12]

ما جاء في سورة الحجر:

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (73)[13]

ما جاء في سورة النحل:

يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (2)[14]

---

[10] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

...والثاني: أن الذي خاطبها كان جبريل، وكانت تظنه آدميا يريد بها سوءاً، ولهذا قالت: أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ... زاد المسير في علم التفسير (1/ 283).

[11] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

وفي المراد بالشاهد ثمانية أقوال : أحدها: أنه جبريل، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم في آخرين. زاد المسير في علم التفسير (2/ 363).

[12] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ فيه سبعة أقوال:... والرابع: أنه جبريل عليه السلام، قاله سعيد بن جُبير. زاد المسير في علم التفسير (2/ 502).

[13] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ يعني: صيحة العذاب، وهي صيحة جبريل عليه السلام. زاد المسير في علم التفسير (2/ 538)

[14] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «يُنْزِل» بإسكان النون وتخفيف الزاي.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102)[15]

ما جاء في سورة الإسراء وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)[16]

ما جاء في سورة مريم عليها السلام:

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا (17)[17]

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24)[18]

وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: يُنَزِّلُ بالتشديد، وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم: «تُنزَّل» بالتاء مضمومة، وفتح الزاي مشددة. «الملائكة» رفع. قال ابن عباس: يريد بالملائكة جبريل عليه السلام وحده. زاد المسير في علم التفسير (2/ 549)

[15] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: قُلْ نَزَّلَهُ يعني: القرآن رُوحُ الْقُدُسِ يعني: جبريل. زاد المسير في علم التفسير (2/ 584)

[16] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

وفي المراد بالرّوح ها هنا ستة أقوال:...والرابع: أنه جبريل عليه السلام، قاله الحسن، وقتادة. زاد المسير في علم التفسير (3/ 51)

[17] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا

وهو جبريل في قول الجمهور. وقال ابن الأنباري: صاحب روحنا، وهو جبريل. والرُّوح بمعنى: الرَّوْح والفرح، ثم تضم الراء لتحقيق مذهب الاسم، وإبطال طريق المصدر، ويجوز أن يُراد بالرُّوح ها هنا: الوحي وجبريل صاحب الوحي. زاد المسير في علم التفسير (3/ 123)

[18] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: فَناداها مِنْ تَحْتِها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «مَن تحتها» بفتح الميم، والتاء.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: «مِن تحتها» بكسر الميم والتاء،

فمن قرأ بكسر الميم، ففيه وجهان:

أحدهما: ناداها الملك من تحت النخلة.

وقيل: كانت على نَشَز، فناداها الملك أسفل منها. انتهى. زاد المسير في علم التفسير (3/ 126).

والراجح: أن الملك هو جبريل عليه السلام.

وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (64)19

ما جاء في سورة طه:

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96)[20]

وقال العلامة مرتضى الزبيدي-رحمه الله-:

وبشرا {سويا: هو جبريل، عليه السلام.

قال أبو الهيثم: هو فعيل بمعنى مفتعل، أي:} مستو، وهو الذي بلغ الغاية من خلقه وعقله. تاج العروس (38/ 337).

[19] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: وَما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ وقرأ ابن السميفع، وابن يعمر: «وما يَتنزَّل» بياء مفتوحة.

وفي سبب نزولها ثلاثة أقوال: منها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا»، فنزلت هذه الآية، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. وفي مقدار احتباسه عنه خمسة أقوال: أحدها: خمسة عشر يوماً وقد ذكرناه في الكهف عن ابن عباس. والثاني: أربعون يوماً، قاله عكرمة، ومقاتل. والثالث: اثنتا عشرة ليلة، قاله مجاهد. والرابع:

ثلاثة أيام، حكاه مقاتل. والخامس: خمسة وعشرون يوماً، حكاه الثعلبي. وقيل: إن سورة الضحى نزلت في هذا السبب.

والمفسرون على أن قوله: وَما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ: قول جبريل. زاد المسير في علم التفسير (3/ 139)

[20] قال العلامة السيوطي-رحمه الله-:

(من أَثَرِ الرسول)، هو جبريل. معترك الأقران في إعجاز القرآن (1/ 373).

وقال في موضع آخر:

(فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) :

القبضة: مصدر قبض، وإطلاقها على المفعول مِنْ تسمية المفعول بالمصدر، كضَرْب الأمير.

ويقال: قبض بالضاد المعجمة: إذا أخذ بأصابعه وكفّه، وبالصاد المهملة: إذا أخذه بأطراف الأصابع.

وقد قرئ كذلك في الشاذّ، وإنما سمّي جبريل رسولاً لأن الله أرسله إلى موسى. معترك الأقران في إعجاز القرآن (3/ 166).

ما جاء في سورة الأنبياء:

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (91)[21]

ما جاء في سورة الحج:

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (75)[22]

ما جاء في سورة المؤمنون

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(41)[23]

ما جاء في سورة الشعراء:

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193)[24]

ما جاء في سورة النمل:

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ (87)[25]

---

[21] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-: قوله تعالى: فَنَفَخْنا فِيها أي: أمرنا جبريل، فنفخ في درعها، فأجرينا فيها روح عيسى كما تجري الريح بالنفخ. وأضاف الروح إِليه إِضافة الملك، للتشريف والتخصيص. زاد المسير في علم التفسير (3/ 211)

[22] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للعلامة الفيروز آبادي-رحمه الله- (2/ 177). وقد سبق ذكر النص تاما في مقدمة: ((الأمين جبريل في تفسير آيات من التنزيل)).

23 قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قال المفسرون: صاح بهم جبريل صيحة رجفت لها الأرض من تحتهم، فصاروا لشدَّتها غُثاءً. زاد المسير في علم التفسير (3/ 262)

[24] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: وَإِنَّهُ يعني القرآن لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم: «نَزَل به» خفيفاً «الرُّوحُ الأمينُ» بالرفع. وقرأ أبن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم: «نَزَّلَ» مشددة الزاي «الرُّوحَ الأمينَ» بالنصب.

والمراد بالرُّوح: الأمين جبريل، وهو أمين على وحي الله تعالى إِلى أنبيائه. زاد المسير في علم التفسير (3/ 348)

[25] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

وفي قوله تعالى: إِلَّا مَنْ شاءَ اللهُ ثلاثة أقوال:...والثاني: جبريل وميكائيل وإِسرافيل ومَلَك الموت، ثم إِن الله تعالى يميتهم بعد ذلك، قاله مقاتل. زاد المسير في علم التفسير (3/ 372)

ما جاء في سورة القصص

وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7)[26]

ما جاء في سورة ص:

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21) الآيات.[27]

ما جاء في سورة غافر:

رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ (15)[28]

ما جاء في سورة الذاريات:

فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً (4)[29]

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24)[30]

---

[26] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى فيه ثلاثة أقوال:...والثاني: أنَّ جبريل أتاها بذلك، قاله مقاتل. زاد المسير في علم التفسير (3/ 375)

[27] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

و «تسوّروا» يدل على علوّ. قال المفسرون: كانا مَلَكين،

وقيل: هما جبريل وميكائيل عليهما السلام، أتياه لينبِّهاه على التوبة، وإنما قال: «تسوَّروا» وهما اثنان، لأن معنى الجمع: ضمُّ شيء إلى شيء، والاثنان فما فوقهما جماعة. زاد المسير في علم التفسير (3/ 567)

[28] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالى: يُلْقِي الرُّوحَ فيه خمسة أقوال: أحدها: أنه القرآن. والثاني: النُّبوّة. والقولان مرويّان عن ابن عباس. وبالأول قال ابن زيد، وبالثاني قال السدي. والثالث: الوحي قاله قتادة، وإِنما سُمِّي القرآن والوحي روحاً، لأن قِوام الدِّين به كما أن قِوام البدن بالرُّوح. والرابع: جبريل، قاله الضحاك. زاد المسير في علم التفسير (4/ 32)

[29] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً يعني الملائكة تقسم الأمور على ما أمَر اللهُ به. قال ابن السائب: والمقسِّمات أربعة، جبريل، وهو صاحب الوحي والغِلظة، وميكائيل، وهو صاحب الرِّزق والرَّحمة، وإسرافيل، وهو صاحب الصُّور واللَّوح، وعزرائيل، وهو قابض الأرواح. وإنما أقسَم بهذه الأشياء لِما فيها من الدلالة على صُنعه وقُدرته. زاد المسير في علم التفسير (4/ 167)

وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ (43) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (44)[31]

ما جاء في سورة النجم:

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى (7)[32]

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10)[33] مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا

---

[30] قال العلامة السيوطي –رحمه الله–:

(ضَيْفِ إبراهيمَ المكرَمِين)، قال عثمان بن محصن: كانوا أربعة من الملائكة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وروفاييل. معترك الأقران في إعجاز القرآن (1/ 376).

[31] قال الإمام ابن الجوزي–رحمه الله–:

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ يعني العذاب، وهو الموت من صيحة جبريل. وقرأ الكسائي وحده: «الصَّعْقَةُ» بسكون العين من غير الف وهي الصَّوت الذي يكون عن الصاعقة. زاد المسير في علم التفسير (4/ 172)

[32] قال الإمام ابن الجوزي–رحمه الله–:

قوله تعالى: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى، وهو جبريل عليه السلام علّم النبيّ صلّى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة: وأصل هذا من «قُوَى الحَبْل» وهي طاقاتُه، الواحدة: قُوَّةٌ، ذُو مِرَّةٍ أي: ذو قُوَّة، وأصل المِرَّة: الفَتْلُ.

قال المفسرون: وكان من قُوَّته أنه قلع قُرَيات لوط وحملها على جناحه فقلبها، وصاح بثمود فأصبحوا خامدين.

قوله تعالى: فَاسْتَوى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى فيه قولان: أحدهما: فاستوى جبريل، (وهو) يعني النبيّ صلّى الله عليه وسلم والمعنى أنهما استويا بالأفق الأعلى لمّا أُسري برسول الله صلّى الله عليه وسلم، قاله الفرّاء.

والثاني: فاستوى جبريل، و (هو) يعني جبريل. بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية.

لأنه كان يتمثّل لرسول الله صلّى الله عليه وسلم إذا هبط عليه بالوحي في صورة رجُل، وأحبّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم أن يراه على حقيقته، فاستوى في أفق المَشْرِق، فملأ الأفق. فيكون المعنى: فاستوى جبريلُ بالأفق الأعلى في صورته، هذا قول الزجَّاج. قال مجاهد: والأفق الأعلى: هو مَطْلِع الشمس. وقال غيره: إنما قيل له: «الأعلى» لأنه فوق جانب المَغْرب في صعيد الأرض لا في الهواء. زاد المسير في علم التفسير (4/ 184)

[33] قال الإمام ابن الجوزي–رحمه الله–:

وفي المشار إليه بقوله: «ثُمَّ دنا» ثلاثة أقوال:...والثالث: أنه جبريل. ثم في الكلام قولان: أحدهما: دنا جبريلُ بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض، فنزل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قاله الحسن، وقتادة. والثاني: دنا جبريلُ من ربّه عزّ وجلّ فكان منه قابَ قوسين أو أدنى، قاله مجاهد. زاد المسير في علم التفسير (4/ 185)

رَأَى (11)[34]

أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12)[35]

قوله تعالى: فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى وقرأ ابن مسعود، وأبو رزين: «فكان قاد قوسين» بالدال...وفي المراد بالقوسين قولان:

أحدهما: أنها القوس التي يُرمى بها، قاله ابن عباس، واختاره ابن قتيبة، فقال: قَدْر قوسين، وقال الكسائي: أراد بالقوسين: قوساً واحداً. والثاني: أن القوس: الذراع: فالمعنى: كان بينهما قَدْر ذراعين، حكاه ابن قتيبة وهو قول ابن مسعود، وسعيد بن جبير، والسدي. قال ابن مسعود: دنا جبريل منه حتى كان قَدْرَ ذراع أو ذراعين.

قوله تعالى: أَدْنى فيه قولان: أحدهما: أنها بمعنى «بل»، قاله مقاتل. والثاني: أنهم خوطبوا على لغتهم، والمعنى: كان على ما تقدِّرونه أنتم قَدْرَ قوسين أو أقلَّ، هذا اختيار الزجّاج.

قوله تعالى: فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى

فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أَوْحى اللهُ إلى محمد كِفاحاً بلا واسطة، وهذا على قول من يقول: إنه كان في ليلة المعراج.

والثاني: أوحى جبريل إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم ما أَوحى اللهُ إليه، رواه عطاء عن ابن عباس.

والثالث: أَوحى اللهُ إلى جبريل ما يوحيه، روي عن عائشة رضي الله عنها، والحسن، وقتادة.

قوله تعالى: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى قرأ أبو جعفر، وهشام عن ابن عامر، وأبان عن عاصم: «ما كَذَّب» بتشديد الذّال، وقرأ الباقون بالتخفيف. فمن شدَّد أراد: ما أَنكر فؤادُه ما رأته عينُه ومن خفَّف أراد: ما أوهمه فؤادُه أنه رأى، ولم ير بل صَدَّقَ الفؤاد رؤيته.

وفي الذي رأى قولان : أحدهما: أنه رأى ربّه عزّ وجلّ، قاله ابن عباس وأنس والحسن وعكرمة. والثاني: أنه رأى جبريلَ في صورته التي خُلق عليها، قاله ابن مسعود وعائشة.

[34] قال العلامة السيوطي-رحمه الله-:

(ما كذَبَ الفؤاد ما رَأى)، أي ما كذب فؤاد محمد - صلى الله عليه وسلم - ما رأى بعينه، بل صدق بقلبه أن الذي رأى بعينه حق، والذي رأى هو جبريل، يعني: حين رآه قد ملأ الأفق.

وقيل: الذي رأى ملكوت السماوات.

والأول أرجح: (ولقد رآه نزلة أخرى) .

وقيل: الذي رأى هو الله تعالى، وقد قدمنا إنكار عائشة رضي الله عنها لذلك، وسئل - صلى الله عليه وسلم -: " هل رأيتَ ربَّك؟ فقال: نوراني نراه. معترك الأقران في إعجاز القرآن (2/ 438).

[35] قال العلامة السيوطي-رحمه الله-:

(تُمَارُونه)، أي تجادلونه، والضمير عائد على قريش لما كذبته - صلى الله عليه وسلم - في قوله: أُسرِي بي.

والذي رأى جبريلُ على هيئته التي قد خلقه الله عليها، قد سد الأفق. معترك الأقران في إعجاز القرآن (2/ 130).

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (53)[36]

ما جاء في سورة القمر

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (31)[37]

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (37)[38]

ما جاء في سورة المجادلة:

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22)[39]

ما جاء في سورة المعارج:

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4)[40]

---

[36] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

وَالْمُؤْتَفِكَةَ قُرىٰ قوم لوط أَهْوىٰ أي: أسقط، وكان الذي تولَّىٰ ذلك جبريل بعد أن رفعها، وأتبعهم اللهُ بالحجارة، فذلك قوله: فَغَشَّاها أي: ألبسها ما غَشَّىٰ يعني الحجارة. زاد المسير في علم التفسير (4/ 194)

[37] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالىٰ: إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً واحِدَةً وذلك أن جبريل عليه السلام صاح بهم. زاد المسير في علم التفسير (4/ 201)

[38] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالىٰ: وَلَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ أي: طلبوا أن يسلِّم إليهم أضيافه، وهم الملائكة فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ وهو أن جبريل ضرب أعيُنَهم بجَناحه فأذهبها. زاد المسير في علم التفسير (4/ 202)

[39] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

في المراد «بالروح» ها هنا خمسة أقوال: أحدها: أنه النصر، قاله ابن عباس والحسن. فعلىٰ هذا سمي النصر روحاً لأن أمرهم يحيا به. والثاني: الإيمان، قاله السدي. والثالث: القرآن، قاله الربيع. والرابع: الرحمة، قاله مقاتل. والخامس: جبريل عليه السلام أيَّدهم به يوم بدر، ذكره الماوردي. زاد المسير في علم التفسير (4/ 252)

[40] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله عزّ وجلّ: تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ قرأ الكسائي: «يَعْرُج» بالياء.

والروحُ وفي «الرّوح» قولان:

ما جاء في سورة القيامة:

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)[41]

ما جاء في سورة النبأ:

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38)[42]

ما جاء في سورة النازعات:

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5)[43]

أحدهما: أنه جبريل، قاله الأكثرون. والثاني: أنه روُح الميِّت حين تُقْبَضُ، قاله قبيصة بن ذؤيب. زاد المسير في علم التفسير (4/ 336).

[41] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

روىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان النبيّ صلّىٰ الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان يشتد عليه حِفظه، وكان إذا نزل عليه الوحي يُحرِّك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبريل من قراءة الوحي، مخافة أن لا يحفَظه، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية. معناها: لا تحرك بالقرآن لسانك لتعجل بأخذه إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، قال ابن قتيبة: أي: ضمَّه وجمعه في صدرك فَإِذا قَرَأْناهُ، أي: جمعناه فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أي: جمعه.

قال المفسرون: يعني: اقرأه إذا فرغ جبريل من قراءته. قال ابن عباس: فاتِّبع قرآنه، أي: اعمل به. وقال قتادة: فاتبع حلاله وحرامه.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ فيه أربعة أقوال: أحدها: نبيِّنه بلسانك، فتقرؤه كما أقرأك جبريل. وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب، قرأه كما وعده الله، قاله ابن عباس. زاد المسير في علم التفسير (4/ 371).

[42] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله تعالىٰ: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ فيه سبعة أقوال: والرابع: أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي، وسعيد بن جبير، والضحاك. زاد المسير في علم التفسير (4/ 391)

[43] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قوله عزّ وجلّ: فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً قال ابن عباس: هي الملائكة.

قال عطاء: وُكِّلتْ بأمور عَرَّفهم الله العمل بها.

وقال عبد الرحمن بن سابط: يُدَبِّر أمر الدنيا أربعة: جبريل، وهو موكل بالرِّياح والجنود. وميكائيل، وهو موكل بالقطر والنبات. وملك الموت، وهو موكل بقبض الأنفس.

ما جاء في سورة التكوير

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21)[44]

ما جاء في سورة القدر:

تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4)[45]

وإسرافيل، وهو يَنزل بالأمر عليهم.

وقيل: بل جبريل للوحي، وإسرافيل للصور.

وقال ابن قتيبة:

فالمدبِّرات أمراً: تنزل بالحلال والحرام. زاد المسير في علم التفسير (4/ 394)

[44] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

قولُه: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعني: أن القرآن نزل به جبريل. وقد بيَّنَّا هذا في الحاقة . ثم وصف جبريل بقوله عزّ وجلّ: ذِي قُوَّةٍ، وهو كقوله عزّ وجلّ: ذُو مِرَّةٍ، وقد شرحناه في النّجم، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ يعني: في المنزلة مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ أي: في السموات تطيعه الملائكة. فَمِنْ طَاعَةِ الملائكة له: أنه أَمَرَ خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتحها لمحمّد صلّى الله عليه وسلم فدخلها ورأى ما فيها، وأمر خازن جهنم ففتَح له عنها حتى نظر إليها. وقرأ أُبَيُّ بن كعب، وابن مسعود، وأبو حيوة «ثم أمين» بضم الثاء. ومعنى «أَمين»: على وحي الله ورسالاته. زاد المسير في علم التفسير (4/ 408).

لطيفة: وفي بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للعلامة الفيروز آبادي:

وقوله: {ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العرش مَكِينٍ}، المراد به: جبريل عليه السّلام، ووصفه بالقوّة عند ذي العرش، فأفرد اللفظ ونكَّره فقال: (ذى قوّة) تنبيهًا أَنَّه إذا اعتبر بالملإِ الأَعلى فقوته إلى حدّ ما.

وقوله: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ القوى} فإنه وصف القوّة بلفظ الجمع، وعرّفها تعريف الجنس؛ تنبيهاً أَنه إذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يُعلِّمهم ويُفيدهم هو كثير القُوَى عظيم القدرة. (4/ 315).

[45] قال الإمام ابن الجوزي-رحمه الله-:

وفي «الروح» ثلاثة أقوال: أحدها: أنه جبريل، قاله الأكثرون.

وفي حديث أنس أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلُّون ويسلِّمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عزّ وجلّ.

***

آخر الجزء

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وأستغفر الله لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المسلمين.

آمين

والثاني: أن الروح: طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر، قاله كعب، ومقاتل بن حيان.

والثالث: أنه ملَك عظيم يفي بخلق من الملائكة، قاله الواقدي. زاد المسير في علم التفسير (4/ 473).